الوعي العالمي لدى الطلاب الأجانب في الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا واتجاهاتهم نحو بعض القضايا الدولية

عارف عطاري*

ملخص : استهدفت هذه الدراسة قياس مستوى الوعي العالمي لدى الطلاب الأجانب في الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا ومواقفهم من بعض القضايا العالمية . كما أنها تقصت تأثير بعض المتغيرات المستقلة : الجنس ، الحياة في الخارج ، الجنسية ، التخصص ، والمستوى الأكاديمي (سنة أولى ،ثانية وهكذا) على إجابات المشاركين . وقد استخدم الباحث استبانة من بعدين ، الأول لقياس مستوى الوعي العالمي ، والثاني لدراسة مواقف المشاركين من بعض القضايا العالمية. وقسّم البعد الأول إلى ثلاثة محاور : الاهتمام بالقضايا العالمية ، الاتصال عبر الثقافي ، والانفتاح الذهني. أما القسم الثاني فقد قسّم إلى أربعة محاور : حرية الحركة والانتقال ، التعاون الدولي ، الهيئات الدولية ، والقضايا الوطنية . تكونت العينة من ٨٣٤ طالبا . وقد تم تطبيق الدراسة في مطلع العام الأكاديمي ١٩٩٦/١٩٩٧ .

أسفرت النتائج عن أن الطلبة يتمتعون بمستوى عال من الوعي العالمي كما أن مواقفهم من القضايا العالمية إيجابية . كما وجدت علاقة ارتباط دالة بين مستوى الوعي العالمي للطلاب ومواقفهم من القضايا العالمية . من ناحية أخرى كان للمتغيرات المستقلة أثر على إجابات المبحوثين في معظم الأحيان .

مقدمة : الرحلة في طلب العلم وتعليمه ظاهرة قديمة ، فمنذ عام ٥٠٠ قبل الميلاد تدفق العلماء على الأكاديمية العلمية في أثينا ، وفي القرون اللاحقة استقطبت الإسكندرية وفارس والهند وبغداد والأندلس والصين ، ثم بولونيا وباريس ــ طلابا وعلماء من محيطاتها الحضارية ، بغض النظر عن مواطنهم الأصلية . " كانت تلك أيام الباحث المشّاء الذي يجد نفسه موضع الترحاب في أي وسط علمي" (Ashby and,1966

* قسم التربية ــ الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا.

Anderson) . وفي مسار التاريخ الإسلامي بالذات كانت "الرحلة في طلب العلم" تطبيقا للأمر الرباني بـ"السير في الأرض " .

ومع أن ظهور الدول القومية بتركيزها على "الطالب المواطن" و "المصالح القومية" أولا ، قد قيدت التدفق الحر لطلبة العلم ، إلا أن الشغف العلمي تمكن دائما من اجتياز الحدود القومية (Kerr , 1990). كما أن التطورات بعيدة المدى في الميادين الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والعلمية والتكنولوجية قد تضافرت لتوليد نشاطات إنسانية لا تعترف بالحدود القومية . وحتى الدول القومية وجدت أن الاتصالات عبر القومية يمكن أن تخدم مصالحها العليا (Kerr, 1990). وقد أدى ذلك إلى زيادة حركة التبادل الثقافي وتدفق الطلاب والعلماء غير المواطنين ، حتى أصبحت هذه الظاهرة إحدى التحولات الكبرى التي تميز عصرنا (Naisbit , 1982) . وقد ساهمت الحكومات والأفراد والمنظمات الدولية والاقليمية والمحلية في ذلك (Fry in Barber,Altbach and Myers , 1984).

ومع أن ظاهرة " الدراسة في الخارج (" , "overseas students") "study abroad" "sojourn ظاهرة عالمية ، إلا أنها عادة ما تستخدم في الأدبيات (خاصة الصادرة باللغات الأجنبية) لتشير إلى الطلاب من العالم الثالث الذين يدرسون في الأقطار الغربية . ويعود ذلك إلى أنه ، حتى وقت قريب ، كانت الأغلبية العظمى (٨٠%) من الطلاب الذين يدرسون خارج أقطارهم ، من هذه الفئة . ولكن العقدين الأخيرين شهدا إقبالا على تلقي العلم في الخارج ، حتى من قبل أبناء الدول الغنية وذلك لاكتساب خبرات عبر ثقافية ، بل ولتحقيق الإحساس بالتميز prestige (على الرغم مما توحي به الأدبيات من أن الإحساس بالتميز بسبب الدراسة في الخارج يقتصر على أبناء العالم الثالث(Fry in Barber et al , 1984) . وقد شجعت الحكومات الغربية هذا التوجه ووفرت فرصا عديدة لأبنائها للدراسة في الدول الأخرى . وكانت النتيجة تضاعف عدد الطلبة الذين يدرسون خارج بلدانهم ثماني مرات منذ الحرب العالمية

الثانية . ويقدر بعض الباحثين أن يصل عدد الطلاب الذين يدرسون خارج بلدانهم ، مع نهاية القرن ، مليونين ونصف مليون طالب .

وتتزامن هذه الزيادة مع الوعي بأهمية الاعتماد العالمي المتبادل international interdependence والحاجة الملحة لترسيخ البعد العالمي في التربية . لقد أصبحت التربية مطالبة بالمساهمة في السلم والتفاهم الدوليين من خلال تطوير الإحساس بالمواطنة العالمية. من أجل ذلك لا بد من فهم الشعوب والثقافات الأخرى (Zachariah,1990). ويختلط هذا الهدف المثالي بهدف عملي آخر وهو أن فهم الشعوب الأخرى ضروري لتعزيز المقدرة على التنافس في عالم شديد الترابط . وتعد الدراسة في الخارج وسيلة لتحقيق هذه الأهداف حيث يكتسب الطالب خبرة مباشرة من الحياة في بيئة أخرى . ومن هنا أصبح الوعي الدولي ، والتوجه العالمي هدفا من أهداف التعليم العام والعالي بشكل عام , ;(Kleinberg and Hull , 1979) (1965, Abramsومن الأهداف الرئيسية للدراسة في الخارج بشكل خاص (Bachner,Zeutschel,and Shannon , 1993 ; Carlson and Widaman , 1988 ; Opper , Teichler and Carlson , 1990)

نظرا للزيادة المشار إليها في أعداد الطلبة الأجانب ، وكثرة البرامج المعنية بإفادهم، وما تثيره الدراسة في الخارج من قضايا وما يفترض أن تتركه من آثار ،فقد أصبح الموضوع مجالا خصبا للدراسات والبحوث. وقد تنوعت اهتمامات الباحثين في هذا الميدان . حتى منتصف الستينات كان الباحثون يقتربون من الموضوع من منظور سيكولوجي ثقافي يعكس النظرة إلى الدراسة في الخارج على أنها تجربة فردية عبر ثقافية . وقد استمر هذا المنحى حتى الآن مُركزًا في الغالب على طلاب من أقطار معينة يدرسون في جامعات معينة (Barber et al , 1984) . وبعد أن أصبحت الدراسة في الخارج (خاصة بالنسبة لطلاب الأقطار النامية) مرتبطة ببرامج التنمية الاقتصادية ، تحول الاهتمام، في الستينيات ، لتقصي أثر الدراسة في الخارج على التنمية في البلد الأم . بشكل عام يمكن تصنيف الدراسات التي أجريت على الطلاب في الخارج إلى تقسيمات فرعية من بينها : آثار الدراسة في الخارج ، السياسات والاتجاهات الإقليمية

والقومية ، استراتيجيات التنمية، الأبعاد السياسية والأكاديمية ، المشكلات التي تواجه الطلبة الأجانب من حيث : اللغة ، التكيف ، الصدمة الثقافية ؛وما إلى ذلك. وبعد أن تزايد الاهتمام بدور التربية عموما والدراسة في الخارج بشكل خاص ، في ترسيخ التفاهم العالمي شهد العقدان الماضيان إجراء عدد من الدراسات حول تأثير الدراسة في الخارج على الوعي الدولي والتوجهات العالمية للطلاب الذين يدرسون خارج أقطارهم) Opper, 1990 ; Carlson and Widaman , 1988 ; Bachner et al , 1993).

ولكن تفحصّ هذه الدراسات يشير إلى أنه لم يسبق أن أجريت دراسة من هذا النوع على طلبة أجانب في جامعة إسلامية. لقد أجريت دراسات على طلاب من أقطار إسلامية يدرسون في جامعات غربية(القعيد ، ١٩٨٣؛ Antoun , 1990;Taib , 1978 ; Kamal and Maruyama , 1990)، ولكن هناك افتقار حقيقي للبحوث حول الوعي العالمي والتوجهات العالمية للطلاب الأجانب في جامعة إسلامية . هذا هو الموضوع الذي تتصدى هذه الدراسة له .

تحديد المشكلة :

مع تزايد الاهتمام بدور التربية بشكل عام والدراسة في الخارج بشكل خاص ، في إثراء الوعي العالمي للطلاب بالقضايا ذات الأهمية الدولية ، وتعزيز ميلهم للاتصال عبر الثقافي، فإن من الضروري توفير معلومات إمبيريقية حول اتجاهات الطلاب الذين يدرسون خارج بلدانهم تجاه القضايا العالمية والاتصال عبر الثقافي. ولكن هذا النوع من الدراسات لا زال محدودا جدا،وفي الإطار الإسلامي شبه معدوم. وقد دفع ذلك الباحث لإجراء هذه الدراسة التي تتحدد مشكلتها في الأسئلة التالية :

١- ما مستوى الوعي العالمي للطلبة الأجانب في الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا ؟

٢- ما مواقف المبحوثين من عدد من القضايا ذات الاهتمام الدولي؟

٣- هل هناك علاقة بين مستوى وعي المبحوثين ومواقفهم من تلك القضايا؟

٤- هل يتفاوت مستوى الوعي العالمي للمبحوثين تبعا للمتغيرات المستقلة : الجنسية ، النوع،التخصص،خبرة الحياة في الخارج ، المستوى الدراسي (أولى،ثانية وهكذا) ؟

٥- هل تختلف مواقف المبحوثين من القضايا الدولية تبعا للمتغيرات المستقلة؟

أهمية الدراسة :

يأمل الباحث أن توفر هذه الدراسة معلومات إمبيريقية من خارج الأطر التقليدية (الجامعات الغربية) . على الصعيد الماليزي تكتسب هذه الدراسة أهميتها من تطلع ماليزيا لتصدير التعليم العالي . ومن متضمنات ذلك جذب الكثير من الطلاب الأجانب للدراسة فيها . أما بالنسبة للجامعة الإسلامية العالمية نفسها فتتبع أهمية الدراسة من رسالة الجامعة التي تنص على تخريج طلاب ذوي وعي دولي من خلال خبرة الحياة في بيئة ذات طابع عالمي والاحتكاك بمجموعة عالمية من الباحثين والمتعلمين . وتنص أدبيات الجامعة على أن غرس الوعي بالتغيرات والتحديات ذات الطابع العالمي هو أحد الأهداف التي تعمل الجامعة على تحقيقها (IIUM, 1995).

تحديد المصطلحات

الوعي العالمي : يعكس ويتضمن التعريف الإجرائي لهذا المصطلح أبعادا معرفية وعاطفية من بينها : الاهتمام بالقضايا العالمية ، وتثمين الاتصال عبر الثقافي ، والميل للانفتاح وعدم التعصب ، وكذلك تكوين اتجاهات ذات حساسية عالية للقضايا الدولية ومشكلات الأمم الأخرى (Abrams , 1965) .

الدراسات السابقة :

كما ذكر سابقا يمكن تصنيف الدراسات المتعلقة بالطلبة الأجانب تحت عدة عناوين . ولكن فيما يتعلق بهذه الدراسة فسوف تقتصر هذه المراجعة على الدراسات التي اهتمت بتقصي تأثير الدراسة في الخارج على الوعي العالمي للطلاب. من بين هذه الدراسات الدراسة المتعددة الأبعاد التي تمت بتنسيق ودعم من المركز الأوروبي للتعليم والسياسة الاجتماعية في باريس (Opper et al , 1990). وقد استهدفت الدراسة تحليل بنية وآثار برامج الدراسة في الخارج التي تنظمها مراكز التعليم العالي في أربع دول اوروبية (فرنسا، ألمانيا ، السويد وبريطانيا) إضافة إلى الولايات المتحدة . من

ضمن الأبعاد التي تناولتها الدراسة "الوعي العالمي والتوجهات العالمية" لدى الطلبة . وقد خلصت الدراسة إلى أن الدراسة في الخارج لم يكن لها تأثير كبير على اتجاهات الطلبة نحو بعض القضايا ذات الأهمية العالمية . وقد جاءت هذه النتائج مغايرة لما أشارت إليه دراسات أخرى فقد وجد Pool (١٩٦٥) و Koester (١٩٨٥) أن الطلاب الذين درسوا في الخارج أكثر اهتماما بالأحداث العالمية وأكثر وعيا من الناحية السياسية . أما Brislin (١٩٨١) فقد توصل إلى أن زيادة المعرفة بالبلد المضيف أو الأجنبي يعزز التفاهم العالمي . وقام Carlson and Widaman (١٩٨٨) بدراسة التغيرات في اتجاهات طلبة جامعة كاليفورنيا الذين أمضوا سنة في إحدى الجامعات الأوروبية . وأشارت النتائج إلى أن الدراسة في الخارج جعلت إدراكات الطلاب لثقافة بلدهم ومواقفها أكثر نضجا وموضوعية ، كما جعلتهم أكثر انفتاحا ووعيا عالميا . إلا أن هذه النتائج قد تأثرت ببعض المتغيرات المستقلة مثل النوع والتخصص فالطالبات والمشاركون من التخصصات الإنسانية كانوا أكثر اهتماما بالتفاعل عبر الثقافي . وانتهى الباحثان إلى القول إلى أن الدراسة في الخارج تسهم بالتالي في تعزيز التفاهم العالمي . كما تقصى فريق من الباحثين (Bachner et al ١٩٩٣) الآثار البعيدة المدى لبرامج تبادل الشباب بين ألمانيا والولايات المتحدة بين ١٩٥١ و ١٩٨٧. وقد استخدم فريق الباحثين مقياسا ذا ثمانية أبعاد أحدها يتعلق بالوعي العالمي. وقد دعمت النتائج وجهة النظر القائلة أن خبرة التبادل تعزز المنظور العالمي الذي يرى الشاب من خلاله الأحداث ، كما أنها تدعم قضايا السلم والتفاهم الدوليين ، وتقلص التصور النمطي الذي يشوه صورة الآخرين .

تكشف هذه المراجعة عن الحاجة إلى مزيد من الأبحاث حول الموضوع ، فالنتائج التي أشارت إليها الدراسات الإمبيريقية غير قاطعة ، عدا عن أن عدد الدراسات لا زال قليلا جدا بالمقارنة مع الفيض من الدراسات التي تناولت الأبعاد الأخرى للدراسة في الخارج . وكان Bachner et al (١٩٩٣) قد عَدَّ هذا البعد مهملا إذ أن الدراسات الجادة التي تطرقت إليه محدودة جدا . وقد يعود ذلك إلى أن الاهتمام بالبعد العالمي في

التربية ، ودور التربية في إثراء الوعي العالمي لدى الطلاب خاصة الذين يدرسون في الخارج ، هو أمر حديث نسبيا لم يقفز إلى المقدمة إلا في العقدين الأخيرين ، بينما الاهتمام بالأبعاد الأخرى بدأ منذ وقت مبكر . وقد أشار Lulat (in Barber et al, 1984) إلى أن الأبعاد الأخرى للدراسة في الخارج لا زالت بحاجة إلى مزيد من الأبحاث رغم وفرة الدراسات التي أجريت فيها . إن استعراض الدراسات السابقة وأدبيات الموضوع يشير إلى اتفاق عام بين الباحثين على أن الميدان لا زال بحاجة إلى مزيد من الدراسات . "كثير من الكتاب يدركون أنهم يقتربون من الموضوع للوهلة الأولى فيطرحون من الأسئلة أكثر مما يقدمون من إجابات ، وحتى الإجابات تحتاج إلى مزيد من التنقيح حيث تصبح الأسئلة أكثر دقة " (Barber et al , 1984) . وفوق ذلك فإن الدراسات التي أجريت على طلبة أجانب يدرسون في العالم الثالث نفسه نادرة جدا حتى في الأبعاد التقليدية للموضوع ، وفي العالم الإسلامي بالذات ربما تكون شبه معدومة . وقد أوصى Lulat (in Barber et al ,1984) بتوجيه اهتمام الباحثين إلى إجراء مثل هذه الدراسات في العالم الثالث.وحتى لو لم تسفر نتائج مثل هذه الدراسات عن جديد يلفت النظر إلا أنها ستقدم معلومات امبيريقية من مواقع غير تقليدية .

فرضيات الدراسة :

رغم أن هناك عوامل كثيرة تتضافر لتشكل اتجاهات الطلاب نحو القضايا العالمية والاتصال عبر الثقافي ، بحيث لا يمكن أن يعزى ذلك إلى الدراسة في الخارج على وجه الخصوص،إلاأن أدبيات البحث والدراسات السابقة (Hull,1978;Brislin,1981;Kinnel;1990;Koester;1985Philips;1973) تسمح بالفرضيات التالية:

- الدراسة في الخارج تجعل الطلاب أكثر وعيا واهتماما بالقضايا العالمية .
- الدراسة في الخارج تجعل الطلاب أكثر رغبة بالاتصال بالآخرين ،أشخاصا وثقافات.
- الدراسة في الخارج تجعل الطلاب أكثر تقبلا للآخرين أشخاصا وثقافات .
- الدراسة في الخارج تجعل الطلاب أقل تعصبا لبلدانهم وثقافاتهم .

الأداة :

الأداة الرئيسية لجمع المعلومات في هذا البحث هي استبانة مغلقة النهاية ، اعتمد الباحث في تطويرها على الأدبيات ذات الصلة والدراسات السابقة خاصة دراسات Opper et al (١٩٩٠) ، Carlson and Widaman (١٩٨٨) و Barrows et al (١٩٨١) و Bachner et al (١٩٩٣).

تألفت الاستبانة بصورتها الأوّلية من ٤٠ بندا عرضت على تسعة محكمين هم حملة الدكتوراه في التربية وعلم النفس في قسم التربية في الجامعة الإسلامية* . وقد طلب منهم الحكم على صدق الأداة (ما إذا كانت تقيس ما تدعي قياسه) ، وكذلك على مدى صلاحية كل عبارة للاندراج في المحور الذي أدرجت تحته ، وتقديم المقترحات التي يرونها مناسبة . وقد أسفر ذلك عن الإبقاء على ٣٤ عبارة موزعة على بُعْدَيْن : الوعي العالمي ، والتوجهات العالمية ، وذلك بعد دمج بعض البنود وحذف العبارات التي لم تحظ بتأييد سبعة من المحكمين على الأقل . وقد عرضت الأداة بصورتها المطورة على ٥٨ من الطلبة الأجانب في الجامعة ، للتأكد من وضوح الصياغة اللغوية . وبناء على ذلك تم تعديل صياغة بعض العبارات . كما تم التأكد من ثبات الأداة باستخدام معادلة "ألفا كرونباخ" للاتساق الداخلي التي بلغت ٠,٨٢٩ .

تكونت الأداة بصيغتها النهائية من ثلاثة أقسام . يتعلق القسم الأول بالمعلومات الشخصية للمشاركين : الجنس ، الجنسية ، التخصص ، المستوى الأكاديمي ، والحياة في الخارج سابقا . أما القسم الثاني (مقياس الوعي العالمي) فيتكون من ستة عشر بندا طلب من المشاركين تحديد مدى إحساسهم الحالي بها على مقياس من خمس إجابات تتراوح بين "كبير" و "غير موجود". وقد قسم هذا القسم إلى المحاور التالية :

---

* يتوجه الباحث لهؤلاء المحكمين بوافر الشكر والتقدير ، وهم : أ.د. حسن لاشلونج، د. روزناني هاشم ، داهيل عدناني، د.موسى منتر ا.د.نورعيني هاشم، د. جواهر علي، د. محمد سحاري ، د. راتناواتي أشرف ، صالحة أصحاب .

- **محور الاهتمام بالقضايا العالمية** ، وتتدرج تحته البنود : (الوعي بمشكلات الأقطار الأخرى)،(الرغبة في السلم العالمي)،(الرغبة في إيجاد حلول للمشكلات العالمية مثل الجوع والمرض ....) ، (الاعتقاد بالحاجة إلى تعاون أوثق بين الأمم) و (المشاركة في نشاطات تستهدف إحداث تفاهم عالمي أكبر) .
- **محور التفاعل عبر الثقافي** ، وتتدرج تحته البنود :(احترام التقاليد الثقافية والتاريخية للأقطار الأخرى) ،(احترام إنجازات الأقطار الأخرى) ،(الرغبة في مقابلة والتفاعل مع أشخاص من أقطار أخرى) ، (الرغبة في السفر إلى الأقطار الأخرى) ، (الاعتقاد بصلاحية قيم المجتمعات الأخرى) ، (الاهتمام بتعلم اللغات الأخرى).
- **محور الانفتاح الذهني** ، ويضم البنود :(الاعتقاد بأن قيم مجتمعك عالمية) ، (الموقف النقدي من بلدك) ، (المشاعر الإيجابية تجاه بلدك) ، (الرغبة في رؤية بلدك من منظار مختلف) ، (الرغبة في رؤية الحياة من منظار مختلف).

أما القسم الثالث فقد تكون من ثمانية عشر بندا طلب من المشاركين تحديد مدى اتفاقهم أو اختلافهم معها على مُتَّصلٍ مكون من خمس إجابات تتراوح بين "أوافق تماما" و "أختلف تماما" . وقد قسم هذا القسم إلى المحاور التالية :

- **محور حرية الانتقال والاستقرار** : وتتدرج تحته البنود (لكل شخص الحق في مغادرة بلده والعودة إليها) ، (يجب السماح للشخص بالعيش في أي بلد يشاء) ، (الأفضل أن تكون مواطنا عالميا على أن تكون مواطنا في بلد بعينه) .
- **محور التعاون الدولي** : ويضم البنود (يجب التركيز على التعاون بين مختلف الأمم في ميادين التعليم والثقافة بالذات) ، (حماية الناس من الموت جوعا في أي مكان مسئولية دولية) ، (التعاون الدولي شرط مسبق للتقدم الاقتصادي) ، (التعاون الوثيق بين الأقطار النامية كفيل بلحاقها بالدول المتقدمة) .
- **محور الهيئات الدولية (القائمة والمقترحة)** : وتتدرج تحته البنود (يجب أن تكون هناك هيئة دولية مخولة بجعل القوانين ملزمة لجميع الدول) ، (يجب أن تكون

هناك هيئة دولية لحماية البيئة) ، (يجب أن تكون هناك هيئة دولية لتنسيق إنتاج وتوزيع المصادر الأساسية) ، (يجب تعزيز منظمة الأمم المتحدة) ،

- **محور القضايا الوطنية** : ويضم البنود (على بلدي أن تهتم بشعبها أولا) ، (مشكلات الدول الأخرى تضر بالمصالح العليا لبلدي) ، (على بلدي ألا تدخل في أي حرب مع البلدان الأخرى أيا كانت النتائج) ، (على بلدي ألا تتدخل في الشئون الداخلية للأقطار الأخرى أيا كانت النتائج) ، (أفضل طريقة لحماية بلدي من الحرب أن تبقى مسلحة جيدا) ، (يجب ألا تكون للمصالح الأجنبية حصة كبيرة في بلدي) ، (ليس هناك أكبر من واجب المرء تجاه بلده) .

العينة (مجتمع الدراسة)

يتكون مجتمع الدراسة من الطلبة الأجانب (غير الماليزيين) الذين يدرسون في الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا في الفصل الدراسي الأول١٩٩٦/١٩٩٧ (واستثني منهم أولئك الملتحقين بمركز اللغات ومركز الإعداد قبل الجامعي التابع للجامعة.وقد بلغ عدد أفراد مجتمع الدراسة ١٢٣٤ يمثلون ١٤% من الجسم الطلابي (IIUM, 1996). وقد عَدَّ الباحث مجتمع الدراسة بأكمله عينة . ولكن مجموع المشاركين وصل ٨٣٤ بعد استبعاد الاستبانات غير المكتملة . وتمثل هذه النسبة ٦٧,٩% من المجتمع الأصلي، وهي نسبة معقولة . ويبين الجدول رقم ١ خصائص عينة الدراسة .

جدول (١)

عينة الدراسة حسب الجنسية ، الكلية ، المستوى الدراسي والخبرة السابقة للحياة في الخارج (ن = ٨٣٤)

المتغير		التكرار	%
الجنسية	عربية	١٥٢	%١٨,٢
	غربية	٤٢	%٥
	أوروبا الشرقية	١٢١	%١٤,٥
	إفريقية	١٥٨	%١٨,٩
	آسيوية	٣٦١	%٤٣,٣

المتغير		التكرار	%
النوع	ذكر	٥٣٧	٦٤,٤
	أنثى	٢٩٧	%٣٥,٦
الكلية	إسلاميات/إنسانيات	٥١٣	%٦١,٥
	القانون	٦٨	%٨,٢
	الاقتصاد	٢٠٠	%٢٤
	الهندسة	٥٣	%٦,٤
المستوى الدراسي	السنة الأولى	٣٠٢	%٣٦,٢
	الثانية	١٨٠	%٢١,٦
	الثالثة	٩٥	%١١,٤
	الرابعة	١٠٨	%١٢,٩
	دراسات عليا	١٤٩	%١٧,٩
الحياة في الخارج سابقا	نعم	٤٨٩	%٥٨,٦
	لا	٣٤٥	%٤١,٤

هذا وقد ضم الباحث الجنسيات المتقاربة جغرافيا وثقافيا إلى بعضها ، إذ أن الطلبة الأجانب يتوزعون على ٨٥ جنسية . وقد لا يكون هناك أكثر من بضع طلاب في الجنسية الواحدة . ويتبين من الجدول أن الجنسيات الآسيوية هي الأكثرية ويعود ذلك إلى القرب الجغرافي وأواصر الدين والثقافة واللغة والعرق (ينتسب المسلمون في شرق آسيا عموما إلى العرق الملايوي ويتكلم معظمهم الملايوية بلهجاتها المختلفة) . ويأتي بعد ذلك العرب والأفارقة بأعداد متقاربة . ويبدو عدد المشاركين من أبناء اوروبا الشرقية ملحوظا نظرا لوجود جالية بوسنية لا بأس بها في ماليزيا . أما الجنسيات الغربية المختلفة فتشكل نسبة ضئيلة جدا . أما من حيث الجنس فيزيد عدد الذكور كثيرا على عدد الإناث . وتشير الأرقام أيضا إلى أن حوالي ثلثي المشاركين هم من كلية "معارف الوحي الإسلامي والعلوم الإنسانية " ، ذلك لأن هذه الكلية تضم ثلاثة أقسام للعلوم الإسلامية وحوالي أحد عشر من أقسام الإنسانيات . والطالب الذي يتخصص في العلوم الإسلامية لا بد أن يأخذ أحد التخصصات الإنسانية كتخصص فرعي ، وبالعكس.

ويلي ذلك طلاب الاقتصاد ثم القانون وأخيرا أحدث الكليات وهي الهندسة . أما بالنسبة للمستوى الأكاديمي فيأتي طلاب السنة الأولى في المقدمة يليهم طلاب السنة الثانية ثم الدراسات العليا ثم السنة الرابعة فالثالثة .

المعالجة الإحصائية

تمت المعالجة الإحصائية عن طريق برنامج SPSS وباستخدام الإحصائيات التالية :

- الوزن النسبي للبنود . حسب الوزن النسبي على النحو التالي : أعطيت الاختيارات القوية: أوافق جدا (كبير) ، أوافق (مهم) ، أوافق باعتدال (معقول) ، لا أوافق (قليل) ، لا أوافق أبدا (معدوم) ، الدرجات : ١،٢،٣،٤،٥ على التوالي ثم ضربت كل قيمة بالتكرارات المقابلة لها وجمعت ثم قسمت على العدد الكلي. وبذلك تراوح الوزن النسبي لكل بند بين ١ و ٥ . وعَدَّ الباحث الوزن النسبي مرتفعا إذا تجاوز ٢,٥.
- معامل الارتباط لتحديد العلاقة بين الوعي العالمي ومواقف المشاركين من القضايا الدولية .
- قيمة "ت" لتحديد تأثير متغير الجنس والحياة في الخارج على إجابات المبحوثين .
- اختبار التباين ANOVA لتحديد الدلالة الإحصائية للفروق بين المشاركين من مختلف الجنسيات والكليات والمستويات الأكاديمية .

محددات الدراسة

ـ أجريت هذه الدراسة في جامعة ترى أن رسالتها إسلامية عالمية أصلا ، ويبدو ذلك واضحا ليس في أدبياتها وبرامجها وتوجيهاتها وحسب بل وفي تكوين هيئاتها المختلفة وطلابها . كما أنها الجامعة الوحيدة في ماليزيا (حتى الآن) التي تستخدم اللغة الانجليزية والعربية ، وليس اللغة القومية ، وذلك لإتاحة الفرصة لأكبر عدد من الطلبة الأجانب للدراسة فيها . ولا يقبل الطلبة الأجانب إلا بترشيح من الهيئات الإسلامية في بلدانهم . ومن هذه الزاوية يعد هؤلاء الطلبة مجموعة منتقاة . لذلك يجب الحذر قبل تعميم نتائج هذه الدراسة .

ـ اعتمدت الدراسة على الاستبانة كأداة لجمع المعلومات .

ـ يشكل الآسيويون حوالي نصف أفراد مجتمع الدراسة/العينة ، وهم أبناء ثقافة واحدة ولغة واحدة (الملايوية) .

عرض النتائج

السؤال الأول : " مستوى الوعي العالمي للطلبة" : كان السؤال الأول في هذه الدراسة " ما مستوى الوعي العالمي للطلبة الأجانب في الجامعة الإسلامية العالمية ؟"

جدول (٢)

الوزن النسبي لمحاور الوعي العالمي

المحور	الوزن النسبي للمحور	الوزن النسبي للعبارة الواحدة
الاتصال عبر الثقافي	٢٤,٠٥	٤,٨١
الاهتمام بالقضايا العالمية	٢٠,٢	٤,٠٤
الانفتاح الذهني	٠٦.١٨	٦٤.٣

يبين هذا الجدول أن المشاركين في هذه الدراسة يتمتعون بمستوى عال جدا من الوعي العالمي ، فقد تجاوز الوزن النسبي لكل عبارة ٣,٥ . وقد جاء متوسط الوزن النسبي للعبارة الواحدة في محور "الاتصال عبر الثقافي" أعلى من غيره ، وتلاه متوسط الوزن النسبي لمحور "الاهتمام بالقضايا العالمية" الذي يحمل طابعا سياسيا إلى حد ما ، مما يوحي أن المشاركين يعولون أكثر على دور الاتصال عبر الثقافي . بالنسبة لمحور "الانفتاح الذهني" فقد جاء متوسط الوزن النسبي للعبارة الواحدة مرتفعا أيضا. وقد يشير ذلك إلى أن الوعي العالمي يتطلب قدرا من الانفتاح الذهني والتطلع إلى رؤية الحياة من منظور مختلف. ولكن بالمقارنة فقد جاء هذا المحور في المرتبة الأخيرة . وقد يشير ذلك إلى أن الوعي العالمي وما يتطلبه من انفتاح ذهني لا يتعارض مع احتفاظ المرء بمنظوره للأمور وبنظامه القيمي . وقد يجد هذا التفسير دعما في النتائج التي توصل إليها Thompson (١٩٩٥) الذي درس مدى تأثير الدراسة في مدارس دولية على تطور اتجاهات عالمية لدى الطلبة . وقد أسفرت دراسته عن أن تطور اتجاهات عالمية لدى

الطلبة لم يتعارض مع التمسك بوجهات النظر الشخصية والاحتفاظ بالنظام القيمى للفـــرد في نفس الوقت .

السؤال الثاني : "ما موقف المشاركين من بعض القضايا الدولية؟"

جدول (٣)

الوزن النسبي لمحاور الموقف من القضايا الدولية

المحور	الوزن النسبي	الوزن النسبي للعبارة الواحدة
الموقف من التعاون الدولي	٢٣.١٦	٠٥.٤
الموقف من حرية الحركة والانتقال	١٠,٧١	٣,٥٧
الموقف من القضايا الوطنية	٦٣.٢٤	٣,٥١
الموقف من الهيئات الدولية	١٣,٢٨	٣,٣٢

تشير النتائج إلى أن جميع المحاور تحظى بتأييد المشاركين ، وفـــي مقدمتـــها محور التعاون الدولي ، ثم حرية الانتقال والاستقرار . ويبدو أن الطـــلاب لـــم يـــروا تعارضا بين ذلك وبين تأييد بعض السياسات الوطنية . وبالمقارنة كانت الهيئات الدوليـــة القائمة والمقترحة هي الأقل تأييدا . ويبدو أن المشاركين، رغم تأييدهم المبدئـــي لـــها ، تساورهم شكوك بشأنها . ويبدو ذلك من البند الخاص بالأمم المتحدة حيث كان الـــوزن النسبي الخاص بها (٢,٦١) هو الأقل بين جميع بنود الأداة .

السؤال الثالث : العلاقة بين الوعي العالمي والمواقف من القضايا الدولية

جدول(٤)

العلاقة بين محاور الوعي العالمي والمواقف من القضايا الدولية

المحور	الحركة والانتقال	التعاون الدولي	الهيئات الدولية	القضايا الوطنية
الاتصال عبر الثقافي	*٠,١٢٧٨	٠,٠٢١٩	*٠,١٢٩٣	*٠,٢٤٦٩
الاهتمام بالقضايا العالمية	٠,٠١٩٨	*٠,٣٩٦١	*٠,١٠٢٣	*٠,١١١٢
الانفتاح الذهني	*٠,٤٥٨٢	*٠,٢٨٩٨	*٠,٤١٢٦	*٠,٤٤٥٢

* دال عند ٠,٠١

كان السؤال الثالث في هذه الدراسة "هل هناك علاقة بين الوعي العالمي للمبحوثين ومواقفهم من القضايا الدولية؟" للإجابة على هذا السؤال قام الباحث بإجراءين.الإجراء الأول قام بإدراج جميع بنود مقياس الوعي العالمي في محور واحد ، وجميع بنود مقياس المواقف من القضايا العالمية في محور آخر . ثم استخدم معامل ارتباط "بيرسون" بالاعتماد على الأوزان النسبية.وقد كان معامل الارتباط بين الوعي العالمي والمواقف من القضايا الدولية(٠,٣٨٩٣) وهو دال عند(٠,٠٥). الإجراء الثاني قام باستخراج معامل الارتباط بين محاور المقياسين كما في جدول(٤) وذلك بهدف التأكد من نتيجة الإجراء الأول.وقد جاءت معاملات الارتباط بين جميع المحاور دالة أيضا، باستثناء حالتين . ومعنى ذلك أنه كلما زاد الوعي العالمي لدى المبحوثين كانت مواقفهم تجاه القضايا العالمية أكثر إيجابية . وقد أشار Carlson and Widaman (١٩٨٨) إلى أنه رغم أن زيادة مستوى الوعي العالمي لا يعني بالضرورة ارتفاعا في مستوى الاتجاه الإيجابي من القضايا العالمية إلا أن هناك دلائل على وجود علاقة معتدلة على الأقل بينهما .

السؤال الرابع : "هل يتفاوت مستوى الوعي العالمي للمبحوثين تبعا للمتغيرات المستقلة؟"

تأثير متغير الجنس

جدول (٥)

المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة ت ودلالتها

بين الجنسين على مختلف محاور الوعي العالمي

المحاور	نعم		لا		قيمة	الدلالة
	م	ع	م	ع	ت	
الاهتمام بالقضايا العالمية	١٩,٩	٢,٧٠	٢٠,٥	٢,٥	٣,٥٦	٠,٠٠١
عبر الثقافي	٢٤,٦٠٢٠	٢,٣٥٦	٢٤,٠٩٠٩	٢,٤١٩	٠,٣٩	غ.د
الانفتاح الذهني	١٧,٥١٦٤	٣,٩٤٧	١٩,١٤٨٦	٣,٦٣٣	٦,٩٧	٠,٠٠٠

يتبين من الأرقام المعروضة في الجدول رقم ٥ أنه لم تكن هناك فـــروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين فيما يتعلق بمحور الاتصال عبر الثقافي . ولكن كانت هناك فروق دالة بينهما على محوري الاهتمام بالقضايا العالمية والانفتاح . وقد جاءت الفروق لصالح الإناث . وحتى في محور الاتصال عبر الثقافي حيث لم تكن قيمة "ت" دالة فقـــد كان متوسط الإناث أعلى قليلا من متوسط الذكور . وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه بعض الباحثين (Carlson and Widaman, 1988) . ولكنها تختلف مع ما توصل إليـــه Opper (١٩٩٠).

تأثير الحياة في الخارج

جدول (٦)

المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة ت

ودلالتها في تأثير الحياة في الخارج على الفروق بين المبحوثين على محاور الوعي العالمي

(هل عشت أنت أو أسرتك أكثر من ثلاثة أشهر متواصلة في الخارج)

المحاور	نعم		لا		قيمة	الدلالة
	م	ع	م	ع	ت	
الاهتمام بالقضايا العالمية	٢٠,٦٧	٢,٣٩٥	٢٠,٣٧١	٢,٩١٥	١,٤٧	٠,١٠٧
عبر الثقافي	٢٤,٧٤٣	٢,٤٠٧	٢٣,٢٩٢	٢,٨٠٣	٤,٧١	٠,٣٠٠
الانفتاح	١٧,٩٩	٣,٧٨٠	١٩,٨٨٩	٣,٢٤٦	٧,٣٣	٠,٣٢٠

تبدو النتائج في هذا الجدول ملفتة للنظر ، إذ لم تكن الفروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة لمحور الاهتمام بالقضايا العالمية . وفيما كان الفرق بالنسبة لمحور الاتصـــال عبر الثقافي دالا لصالح الذين سبق لهم الحياة في الخارج ، جاء الفرق بشـــأن محـــور الانفتاح في صالح الذين لم يسبق لهم أن عاشوا هم أو أسرهم في الخارج . وهذه النتيجة تخالف ما توصل إليه معظم الدراسات السابقة Pool (1965) و Kleinberg and Hull (1979) ، وما ينص عليه الأدب التربوي (Triandis and Draguns , 1980) . ولكن ربما جاءت هـــذه النتيجة على هذا النحو لأن المبحوثين جميعا كانوا يعيشون خارج بلدانهم وقت إجـــراء الدراسة ، وبالتالي لم يعد لحياة بعضهم في الخارج ، قبل الدراسة في الجامعـــة، تـــأثير دال . بصيغة أخرى فليس من الضروري أن يسير تأثير هذا المتغير بشكل طردي . من

ناحية أخرى فإن الحياة في الخارج تكون ذات تأثير إيجابي إذا توفرت شروط معينة. ذكر Hull (1978) مثلا أن مدة الحياة في الخارج وليس مجرد الحياة في الخارج هو الذي يؤثر في تشكيل مواقف المغتربين . أما Kamal and Maruyama (1990) فيريا أن نوعية الخبرة وليس مدتها هي التي تؤثر .

تأثير الجنسية

جدول (٧)

تحليل التباين في إجابات المبحوثين

فيما يتعلق بمحاور الوعي العالمي حسب متغير الجنسية

المحور	المصدر	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	ف	الدلالة	الاتجاه
الاهتمام بالقضايا العالمية	بين المجموعات	٤	٦٦٣,٠٤١٩	١٦٥,٧٦٠٥	٢٨,٥٢٨٠	٠,٠٠٠	آسيويين وأفارقة
	داخل المجموعات	٨٢٧	٤٨٠٥,٢٣٥٨	٥,٨١٠٤		٠	
	المجموع الكلي	٨٣١	٥٤٦٨,٢٧٧٦				
الاتصال عبر الثقافي	بين المجموعات	٤	٤٢٩.١٢٤٢	١٠٧,٢٨١١	١٧,٥٢٢٦	٠,٠٠٠	الجنسيات الغربية
	داخل المجموعات	٨٢٦	٥٠٥٧,١٣٨١	٦,١٢٢٤			
	المجموع الكلي	٨٣٠	٥٤٨٦,٢٦٢٣				
الانفتاح الذهني	بين المجموعات	٤	٤١٢,١٩١٩	١٠٣,٠٤٨	٩,٠٥١	٠,٠٠٠	أفارقة عرب آسيويين
	داخل المجموعات	٨٢٤	٩٣٨١,٤١٩٧	١١,٣٨٥٢			
	المجموع الكلي	٨٢٨	٩٧٩٣,٦١١٦				

يتبين من الجدول رقم (٧) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين من الجنسيات المختلفة فيما يتعلق بمدى اهتمامهم بالقضايا العالمية . وباستخدام اختبار "شيفيه" تبين أن الفروق في صالح الآسيويين والأفارقة . وقد يعزى ذلك إلى وقوع البلدان الآسيوية والإفريقية تحت وطأة التأثير الكبير للسياسات العالمية .

كذلك كانت الفروق بين المبحوثين فيما يتعلق بقضايا الاتصال عبر الثقافي دالة إحصائيا، وأظهر اختبار "شيفيه" أنها كانت في صالح الجنسيات الغربية . ويبدو أن الغربيين في توجهاتهم العالمية أكثر اهتماما بالقضايا ذات الطابع الثقافي منهم بالاهتمام بالقضايا ذات الطابع السياسي .

وبشأن "الانفتاح الذهني " يوضح هذا الجدول أن هناك فروقا دالة إحصائيا بين المشاركين من مختلف الجنسيات . وحسب اختبار "شيفيه" فإن هذه الفروق لصالح الأفارقة والعرب والأسيويين . ومع أن هذا قد يدل على إحساس عال بقيمة الانفتاح والخروج من قوقعة الذات إلا أنه قد يدل أيضا على إحساس أبناء هذه الجنسيات بأزمة هوية أو ثقة تجعلهم يبحثون عن منظورات بديلة يرون من خلالها بلدانهم والحياة بشكل عام . وربما يكون للظروف السائدة في تلك البلدان تأثير على الإجابات . كما أن عدم مجيء الفرق لصالح الغربيين قد يفسر في ضوء ما أشار إليه (in Barber et al , Lansdale 1984) من أن الغربيين عادة أحاديو المنظور Mono-Paradigmatic

تأثير متغير نوع الدراسة (التخصص)

جدول (٨)

تحليل التباين في إجابات المبحوثين فيما يتعلق بمحاورالوعي العالمي حسب متغير نوع الدراسة(التخصص)

المحور	المصدر	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	ف	الدلالة	الاتجاه
الاهتمام بالقضايا العالمية	بين المجموعات	٣	٢٤٤,١٤٩١	٨١,٣٨٣٠	١٢,٨٩٨٨	٠,٠٠٠٠	الاقتصاد والإنسانيات
	داخل المجموعات	٨٢٨	٥٢٢٤,١٢٨	٦,٣٠٩٣			
	المجموع الكلي	٨٣١	٥٤٦٨,٢٧٧				
الاتصال عبر الثقافي	بين المجموعات	٣	١٩٠,١٥٧٦	٦٣,٣٨٥٩	٩,٨٩٧٩	٠,٠٠٠٠	الإنسانيات والاقتصاد
	داخل المجموعات	٨٢٧	٥٢٩٦,١٠٤	٦,٤٠٤			
	المجموع الكلي	٨٣٠	٥٤٨٦,٢٦٢				
الانفتاح الذهني	بين المجموعات	٣	١٠٧,٣٥٨٢	٣٥,٧٨٦١	٣,٠٤٨	-	-
	داخل المجموعات	٨٢٥	٩٦٨٦,٢٥٣	١١,٧٤٠٩			-
	المجموع الكلي	٨٢٨	٩٧٩٣,٦١١				-

تشير الأرقام في الجدول(٨)إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين المشاركين فيما يتعلق بمحور القضايا العالمية ،تبعا لمتغير التخصص . وباستخدام اختبار "شيفيه" تبين أن الفرق في صالح طلاب كليتي الاقتصاد و"معارف الوحي والعلوم الإنسانية" . وتلتقي هذه النتيجة مع نتائج دراسة Carlson and Widaman (1988) التي أشارت إلى أن طلاب الإنسانيات أكثر اهتماما بالقضايا العالمية . أما دلالة الفرق لصالح طلاب الاقتصاد

فيمكن فهمه في ضوء ما أشار إليه Opper et al (1990) من أن الوعي العالمي يزيد من قدرة الفرد على المنافسة في عالم الاقتصاد .

فيما يتعلق بمحور الاتصال الثقافي يتضح من الجدول أن الفروق بين المشاركين من مختلف التخصصات كانت دالة إحصائيا . ويتضح كذلك أن الفروق كانت لصالح المشاركين من كليتي "علوم الوحي والإنسانيات" و "الاقتصاد". وتلتقي هذه النتائج مع دراسة Carlson and Widaman (1988) التي أشارت إلى أن طلاب الإنسانيات كانوا أكثر وعيا من غيرهم بأهمية الاتصال عبر الثقافي باعتباره أحد أوجه الوعي العالمي . من ناحية أخرى يمكن فهم الموقف بالنسبة لطلاب الاقتصاد في ضوء ما ذكره Opper (1990) من أن زيادة الوعي العالمي وفهم الثقافات الأخرى يزيد من القدرة على المنافسة في عالم الاقتصاد خاصة في ظل الاعتماد المتبادل بين الأمم .أما بخصوص الانفتاح الذهني فلم يؤد متغير التخصص إلى فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين.

تأثير المستوى الأكاديمي

جدول (٩)

تحليل التباين في إجابات المبحوثين فيما يتعلق بمحاور الوعي العالمي حسب متغير المستوى الأكاديمي

المحور	المصدر	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	ف	الدلالة	الاتجاه
الاهتمام بالقضايا العالمية	بين المجموعات	٤	١٢٠,٤٧١١	٣٠,١١٧٨	٤,٦٥٧٥	٠,٠٠١	السنة الثالثة والرابعة
	داخل المجموعات	٨٢٧	٥٣٤٧,٨٠٦	٦,٤٦٦٥			
	المجموع الكلي	٨٣١	٥٤٦٨,٢٧٧				
الاتصال عبر الثقافي	بين المجموعات	٤	٥١٠,٥٤٨٨	١٢٧,٦٣٧	٢١,١٨٨٦	٠,٠٠٠٠	السنة ٢ و٤ والدراسات العليا
	داخل المجموعات	٨٢٦	٤٩٧٥,٧١٣	٦,٠٢٣٩			
	المجموع الكلي	٨٣٠	٥٤٨٦,٢٦٢				
الانفتاح الذهني	بين المجموعات	٤	١٨٣٧,٤٤٦	٤٥٩,٣٦١	٤٧,٥٧٤٩	٠,٠٠٠	السنة ٢ و ٣ و٤
	داخل المجموعات	٨٢٤	٧٩٥٦,١٦٥	٩,٦٥٥٥			
	المجموع الكلي	٨٢٨	٩٧٩٣,٦١١				

يمكن أن يؤخذ من الجدول رقم ٩ أن الوعي العالمي للطلاب يزداد مع تقدمهم في المستوى الدراسي ، فقد بينت الأرقام في هذا الجدول أن هناك فروقا دالة إحصائيا

بين المبحوثين حسب متغير السنة الدراسية ، على جميع المحاور . وأظهر اختبارات "شيفيه" أن الفرق كان دائما لصالح السنوات الأعلى . وتلتقي هذه النتيجة مع نتائج معظم الدراسات السابقة وكذلك الأدب التربوي (Bachner et al , 1993 , Hull , 1978 , Pool , 1965) . ويؤخذ من ذلك أنه كلما طالت إقامة الطالب في الجامعة زاد اهتمامه بالقضايا العالمية وبالاتصال عبر الثقافي كما زاد ميله للانفتاح على الثقافات الأخرى .

السؤال الخامس : " هل تختلف مواقف المشاركين من القضايا الدولية تبعا للمتغيرات المستقلة؟ "

تأثير متغير الجنس

جدول رقم (١٠)

تأثير متغير الجنس على مواقف المبحوثين من بعض القضايا العالمية

	الذكور		الإناث		قيمة "ت"	الدلالة
المحور	م	ع	م	ع		
الانتقال	١٠,٦٥٢٢	٢,٤٠٨	١١.٩٥٨٥	٢,٨٣٣	٧,٤٧	٠,٠٠٠
التعاون	١٥,٥٦٠٧	٢,٤١٣	١٧,٨١٨١	٢,٤٠٠	٩,٦٢	٠,٠٠٠
الهيئات العالمية	١٢,٦٤٦	٣,٤٢٤	١٤,١٩٢٤	٤,١٣٥	٥,٩	٠٠١.٠
القضايا الوطنية	٢٣,٩٩٤٤	٤,٢٨٥	٢٥,٧٨٢٣	٥,٦٤٤	٤,٧٣	٠,٠٠٠

حسب الأرقام المعروضة في الجدول رقم (١٠) كانت الفروق بين الجنسين دالة إحصائيا على المحاور المتعلقة بمواقفهم من بعض القضايا العالمية . وتبين قيمة "ت" أن الفروق الدالة إحصائيا كانت جميعا في صالح الإناث ، وكانت متوسطات الإناث أعلى من الذكور . وهي نتائج ملفتة للنظر ، ولكنها تلتقي مع نتائج دراسة Carlson and Widaman(1988).

تأثير الحياة في الخارج

جدول رقم (١١)

تأثير متغير الحياة في الخارج على مواقف المبحوثين من بعض القضايا الدولية

المحور	نعم		لا		قيمة ت	الدلالة
	م	ع	م	ع		
الانتقال	١٠,٤٣١٣	٢,٦٨٨	١١,٢٦٧٢	٢,٧٣	٥,٦٢	٠,٠٠٠
التعاون	١٥,٧٩٦٥	٢,٩٨٢	١٧,٤٤٧١	٢,٤١٠	١٠,٩٦	٠,٠٠٠
الهيئات	١١.٩٥٩٩	٣,٦٧٨	١٥,٤٩١٢	٣,٣٦٢	١٢,٧٥	٠,٠٠٠
المحلية	٢٣,٥٠٤	٤,٥٢	٢٦,٦٨٥٣	٥,٦٩١	٨,٧٦	٠,٠٠٠

تبدو النتائج في هذا الجدول ملفتة للنظر ، إذ كانت الفروق دائما في صالح الذين لم يسبق لهم أن عاشوا هم أو أسرهم في الخارج . وهذه النتيجة تخالف ما توصلت إليه معظم الدراسات السابقة (Bachner et al ,1993; Pool , 1965 ; Kleinberg and Hull ,1979) ولكنها تتفق مع النتائج التي أسفرت عنها دراسات أخرى (Opper et al ,1990;Carlson and Widaman ,1988;Zhao and Xie, 1992) . ويمكن فهم هذا التضارب في النتائج على أن تأثير الحياة في الخارج لا يأخذ دائما اتجاها واحدا.

تأثير الجنسية

الجدول رقم (١٢)

تحليل التباين في إجابات المبحوثين فيما يتعلق بمواقفهم من بعض القضايا العالمية حسب متغير الجنسية

المحور	المصدر	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	ف	الدلالة	الاتجاه
التنقل وحرية الحركة	بين المجموعات	٤	٢٣٨٠,٧٨٧٩	٥٩٥,١٩٧	١٣٠,٢٦٧٦	٠,٠٠٠	الغربيين والعرب
	داخل المجموعات	٨٢٤	٣٧٦٤,٨٨٤٠	٤,٥٦٩			
	المجموع الكلي	٨٢٨	٦١٤٥,٦٧١٩				
التعاون الدولي	بين المجموعات	٤	١٣٦٧,٨١٨٦	٣٤١,٩٥٤٧	٩١,٣٧٣٧	٠,٠٠٠	الآسيوية والغربية
	داخل المجموعات	٨٢٧	٣٠٩٤,٩٤٥٨	٣,٧٤٢٤			
	المجموع الكلي	٨٣١	٤٤٦٢,٧٦٤٤				

تابع الجدول رقم (١٢)

الهيئات الدولية	بين المجموعات	٤	٤٦١٨,٩٥٩٨	١١٥٤,٧٣٩٩	١١٤,٩٨٠٧	٠,٠٠٠	الآسيوية والإفريقية
	داخل المجموعات	٨٢٢	٨٢٥٥,٢٦٢٧	١٠,٠٤٢٩			
	المجموع الكلي	٨٢٦	١٢٨٧٤,٢٢٢٥				
القضايا الوطنية	بين المجموعات	٤	٤٤٣٤,٨٢٤٦	١١٠٨,٧٠٦٢	٥٩,٦٦٧٤	٠,٠٠٠	العرب ولأفارقة
	داخل المجموعات	٨٢٢	١٥٢٧٣,٩٥١٧	١٨,٥٨١٤			
	المجموع الكلي	٨٢٦	١٩٧٠٨,٧٧٦٣				

يبين هذا الجدول بأن هناك فروقا دالة إحصائيا بين المشاركين بشأن محور التنقل وحرية الحركة . وأنها كانت لصالح الجنسيات العربية والغربية . وقد تبدو هذه النتيجة أشبه بمفارقة . وقد يكون لكل من الفئتين أسبابه الخاصة به .وتلتقي النتائج الخاصة بالجنسيات الغربية مع ما توصل إليه Opper (1990). أما بشأن قضايا التعاون الدولي فيتضح من هذا الجدول أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين ناجمة عن متغير الجنسية . ويفيد اختبار "شيفيه" أن هذه الفروق جاءت لصالح الجنسيات الآسيوية والغربية . وقد يعود ذلك إلى النمو الاقتصادي المتسارع في شرق آسيا ومحاولات تأطير التعاون الآسيوي الغربي. كذلك تشير البيانات إلى أن هناك فروقا بين المبحوثين بشأن الموقف من الهيئات الدولية القائمة والمقترحة . وهي فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الجنسيات الآسيوية والإفريقية . وقد تبدو هذه النتيجة ملفتة للنظر لما هو شائع من أن مثل هذه الهيئات تعمل عادة لمصلحة الطرف الأقوى ، وأنها لا تعمل لمصلحة العالم الثالث .

أما بشأن الفروق بين المشاركين من مختلف الجنسيات حيال محور القضايا الوطنية فقد كانت دالة إحصائيا لصالح الجنسيات العربية والإفريقية . ويبدو أن المشاركين من أبناء هذه الجنسيات أكثر قلقا لما تواجهه بلدانهم أو يتهددها من مشكلات.

تأثير متغير نوع الدراسة (التخصص)

الجدول رقم (١٣)

تحليل التباين في إجابات المبحوثين فيما يتعلق بمواقفهم من بعض القضايا العالمية حسب متغير نوع الدراسة (التخصص)

المحور	المصدر	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	ف	الدلالة	الاتجاه
التنقل وحرية الحركة	بين المجموعات	٣	١١٨,٥٠٢٤	٣٩,٥٠٠٨	٥.٤٠٦٩	٠,٠٠١١	الاقتصاد
	داخل المجموعات	٨٢٥	٦٠٢٧,١٦٩٤	٧,٣٠٥٧			
	المجموع الكلي	٨٢٨	٦١٤٥,٦٧١٩				
التعاون الدولي	بين المجموعات	٣	٥٩٠,١٨٨٣	١٩٦,٧٢٩٤	٤٢,٠٦٢٩	٠,٠٠٠	الاقتصاد والقانون
	داخل المجموعات	٨٢٨	٣٨٧٢,٥٧٦١	٤,٦٧٧			
	المجموع الكلي	٨٣١	٤٤٦٢,٧٦٤٤				
الهيئات الدولية	بين المجموعات	٣	١٥٣١,٤١٥٣	٥١٠,٤٧١٨	٣٧,٠٣٨٣	٠,٠٠٠	الاقتصاد والقانون
	داخل المجموعات	٨٢٣	١١٣٤٢,٨٠٧٢	١٣,٧٨٢٣			
	المجموع الكلي	٨٢٦	١٢٨٧٤,٢٢٢٥				
القضايا الوطنية	بين المجموعات	٣	١٣٤٠,٤٧	٤٤٦,٨٢٥٧	٢٠,٠٢٠٢	٠,٠٠٠	الهندسة والاقتصاد
	داخل المجموعات	٨٢٣	١٨٣٦٨,٢٩٩٣	٢٢,٣١٨٧			
	المجموع الكلي	٨٢٦	١٩٧٠,٧٧٦٣				

تظهر البيانات في هذا الجدول أن متغير التخصص قد أدى إلى فروق ذات دلالة إحصائية بين المشاركين . وقد جاءت الدلالة لصالح طلاب الاقتصاد . وقد يكون هـــذا أمرا منطقيا في الوقت الحاضر حيث يكثر الحديث عن عولمة الاقتصاد ، ويكاد يكـــون هناك إجماع على الأهمية الاقتصادية لحرية الحركة ورفع القيود عن تنقل البشر

أما بخصوص محور التعاون الدولي فتشير البيانات في هذا الجـــدول إلـــى أن الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين المشاركين كانت لصالح طلاب الاقتصاد والقـانون . ويبدو أن هاتين الفئتين من الطلاب أكثر إدراكا لأهمية التعاون الدولي لما لهذا البعد مـن انعكاسات ومتضمنات اقتصادية وقانونية .

ويتضح من الجدول نفسه أن الفروق بين المبحوثين بشأن محور الهيئات الدولية قد تأثرت بمتغير التخصص ، إذ أنها جاءت دالة إحصائيا لصالح طلاب الاقتصاد والقانون . وكما ذكر سابقا فيبدو أن الطلاب في هذين التخصصين أكثر ادراكا لأهمية هذه الهيئات.

من الواضح أن الفروق بين المشاركين بشأن هذا المحور قد جاءت دالة إحصائيا لصالح المشاركين من تخصص الهندسة والاقتصاد . وهذه النتيجة تبين أن طلاب الهندسة كانوا أكثر اهتماما بالقضايا الوطنية منهم بالقضايا العالمية. وتلتقي هذه النتيجة مع ما توصل إليه(1985) Koester.

تأثير المستوى الأكاديمي

الجدول رقم (١٤)

تحليل التباين في إجابات المبحوثين فيما يتعلق بمواقفهم من بعض القضايا العالمية حسب متغير المستوى الأكاديمي

المحور	المصدر	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	ف	الدلالة	الاتجاه
التنقل وحرية الحركة	بين المجموعات	٤	١٤٠٩,٧٦٢٣	٣٥٢,٤٢١٨	٦١,٣١٨٢	٠,٠٠٠	السنة ٤ والعليا
	داخل المجموعات	٨٢٤	٤٧٣٥,٩٥٩٦	٥,٧٤٧٥			
	المجموع الكلي	٨٢٨	٦١٤٥,٦٧١٩				
التعاون الدولي	بين المجموعات	٤	٧١٥,٨٥٦١	١٧٨,٩٦٤	٣٩,٥٠٠١	٠,٠٠٠	السنة ٣، ٤والعليا
	داخل المجموعات	٨٢٧	٣٧٤٦,٩٠٣٨	٤,٥٣٠٧			
	المجموع الكلي	٨٣١	٤٤٦٢,٧٦٤٤				
الهيئات الدولية	بين المجموعات	٤	٢١٠٦,٤٢٧٧	٥٢٦,٦٠٦٩	٤٠,٢٠٠٥	٠,٠٠٠	السنة ٣، ٤والعليا
	داخل المجموعات	٨٢٢	١٠٧٦٧,٧٩٤٨	١٣,٠٩٩٥			
	المجموع الكلي	٨٢٦	١٢٨٧٤,٢٢٢٥				
القضايا الوطنية	بين المجموعات	٤	١٢٠٠,٢٦٠٣	٣٠٠,٠٦٥١	١٣,٣٢٦٥	٠,٠٠٠	السنة ٣، ٤والعليا
	داخل المجموعات	٨٢٢	١٨٥٠٨,٥١٦	٢٢,٥١٦٤			
	المجموع الكلي	٨٢٦	١٩٧٠٨,٧٧٦٣				

تشير الأرقام في هذا الجدول إلى أن هناك فروقا بين المبحوثين بشأن جميع المحاور ناجمة عن متغير المستوى الأكاديمي. وقد كانت هذه الفروق دالة إحصائيا لصالح المستويات الأكاديمية الأعلى. وهذه النتيجة تدعم وجهة نظر أن التوجهات العالمية للطلاب تتعمق مع طول مدة دراستهم في الخارج .ويؤخذ من كون اتجاه دلالة الفروق بين إجابات المشاركين من مختلف التخصصات بشأن القضايا الوطنية لصالح المستويات الأكاديمية الأعلى ، أن المبحوثين لا يرون تناقضا بين حرصهم على القضايا الوطنية وتوجهاتهم العالمية.

مناقشة النتائج

رغم وجود كثير من العوامل التي تسهم في تشكيل الوعي العالمي للطلبة ومواقفهم من القضايا الدولية والوطنية ، فقد انطلقت هذه الدراسة من مسلمة أن تلقي العلم في الخارج يعزز الوعي العالمي للطلاب ويجعل مواقفهم من القضايا العالمية أكثر إيجابية ، عدا عن أنهم يصبحون أكثر انفتاحا وأقل تعصبا. ورغم أن الدراسة في الخارج كانت أرضا خصبة للأبحاث ، إلا أن موضوع الوعي العالمي والتوجهات الدولية للطلبة الذين يدرسون في الخارج يعد حديثا نسبيا . من ناحية أخرى فإن معظم الدراسات التي أجريت على الطلاب الذين يدرسون خارج بلدانهم ، كانت على طلاب العالم الثالث الذين يدرسون في الغرب ، ومؤخرا أخذت تتجه للطلاب الغربيين الذين يدرسون في جامعات غربية ضمن برامج التبادل الثقافي عادة . ولكن نادرا ما أجريت الدراسات على طلاب أجانب يدرسون في جامعة إسلامية أو بلد إسلامي . وبشأن موضوع الوعي العالمي تكاد تكون الدراسات في الجامعات الإسلامية شبه غائبة . لذلك قام الباحث بإجراء هذه الدراسة على الطلاب الأجانب في الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا بهدف توفير معلومات امبيريقية من مواقع غير تقليدية .

في ضوء ذلك لا تقدم هذه الدراسة تفسيرات قاطعة ، بل نتائج أولية وتفسيرات محتملة ، يمكن أن يبني عليها باحثون آخرون.وسوف يقوم الباحث في هذا الجزء من الدراسة بمناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة والأدب التربوي .

لقد أسفرت الدراسة عن النتائج التالية :

ـ **فيما يتعلق بالوعي العالمي** : يتمتع الطلبة الأجانب في الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا بمستوى عال جدا من الوعي العالمي بمحاوره الثلاثة مرتبة حسب الأهمية التي أولاها الطلاب لكل منها : محور "الاتصال عبر الثقافي" ، "الاهتمام بالقضايا العالمية" و"الانفتاح الذهني " . ومع أن الأوزان النسبية للمحاور الثلاثة كانت مرتفعة إلا أن ترتيبها على هذا النحو قد لا يخلو من دلالة . لقد أصبح الاتصال عبر الثقافي موضع اهتمام المفكرين والباحثين من مختلف المشارب . بل يمكن القول أنه أصبح مبحثا "عابرا للتخصصات interdisciplinary " . وكثير من الباحثين ; Zachariah , 1990) (Thompson , 1995يرون في الاتصال عبر الثقافي والاحتكاك بين الثقافات المختلفة وسيلة أنجع من السياسة على المدى البعيد في حل لكثير من ألوان الصراع التي تجتاح العالم ، ولكن بشرط أن يلبي هذا الاتصال بعض المعايير التي تضمن نجاحه (Bhawuk , in Brislin , 1990). في ضوء ذلك يمكن فهم تقديم المشاركين لـ"محور الاتصال عبر الثقافي" على محور "الاهتمام بالقضايا العالمية" الذي يحمل طابعا سياسيا . أما "الانفتاح الذهني " وما يتضمنه من رغبة في رؤية الحياة والبلد من منظور مختلف ، فرغم أنه من المكونات الرئيسية للوعي العالمي ، ورغم أن وزنه النسبي كان مرتفعا ، إلا أنه جاء في آخر القائمة من حيث الأهمية . وربما يكون ذلك إشارة إلى أن المرء قد يتمتع بمستوى عال من الوعي العالمي ، مع قدر معقول من التعديل في المنظور الذي يرى من خلاله بلده والحياة بشكل عام . ويجد هذا التفسير تأييدا له في النتائج التي توصل إليها(1995) Thompson حيث أشار المشاركون في دراسته إلى أنه لا تناقض بين تطوير المرء لـ "اتجاه عالمي" واحتفاظه بمنظوره وتمسكه بنظامه القيمي .

ـ **فيما يتعلق بالموقف من بعض القضايا الدولية** : أظهر المشاركون أيضا اتجاهات ومواقف إيجابية بخصوص عدد من القضايا الدولية . وقد جاءت الأوزان النسبية لجميع المحاور ، التي تكون منها هذا المقياس ، مرتفعة . وكان ترتيب المحاور على النحو التالي ، حسب الأهمية : التعاون الدولي ، حرية الحركة والانتقال ، القضايا الوطنية ،

والهيئات الدولية القائمة والمقترحة . وفي هذه النتيجة إشارة إلى أن الاتجاهات الإيجابية من القضايا العالمية ، لا تتناقض مع الاتجاه الإيجابي من القضايا الوطنية . وكان Carlson and Widaman(1988) قد توصلا إلى مثل هذه النتيجة ، ووجدا أن الطلاب الأمريكيين الذين قضوا السنة الاولى من دراستهم في اوروبا قد طورا اتجاها إيجابيا من الولايات المتحدة إلى جانب الاتجاه العالمي الإيجابي . وفي نفس الوقت زادت آراؤهم الانتقادية لبلدهم . ولم يجد اؤلئك الطلاب تناقضا بين زيادة الاتجاه الإيجابي للبلد وزيادة انتقادهم له . ويمكن ان نربط بين هذه النتيجة وما ذكر آنفا من أنه لا تناقض بين الوعي العالمي والاحتفاظ بالنظام القيمي للفرد . وفي رأي Kleineberg and Hull (1979) أن هذا دليل نضج فالطلاب يضعون بلدانهم في إطار عالمي أوسع .

ـ **العلاقة بين الوعي العالمي والموقف من القضايا الدولية :** أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباط دالة بين الوعي العالمي للمشاركين ومواقفهم من بعض القضايا العالمية. ومع أن زيادة معدل الوعي قد لا يعني بالضرورة تطوير اتجاهات ومواقف إيجابية ، إلا هناك دلائل على وجود علاقة معتدلة على الأقل بين التغير في الوعي والتغير في الاتجاه في القضايا ذات الأهمية الاجتماعية والعالمية ، خاصة إذا لم يكن الوسط الذي أجريت فيه الدراسة ذا طبيعة مختبرية Non-Laboratory setting .

ـ **تأثير المتغيرات المستقلة :** هذا وقد تأثرت إجابات المبحوثين بالمتغيرات المستقلة على النحو التالي :

ـ كان لمتغير **الجنس** تأثير على إجابات المشاركين فيما يتعلق بمحورين من محاور الوعي العالمي . وكانت الفروق دالة لصالح الإناث . كذلك الأمر بشأن الموقف من القضايا الدولية فقد أشارت النتائج إلى فروق دالة إحصائيا بين الجنسين لصالح الإناث على مختلف المحاور . في جميع الحالات كانت متوسطات الإناث أعلى من الذكور . وقد جاءت هذه النتائج متسقة مع بعض الدراسات السابقة (Carlson and Widaman , 1988) ، ومختلفة مع النتائج التي توصل إليها Opper et al (1990). وكان Church(1982) قد ذكر في دراسته عن تكيف الطلبة الأجانب أن الإناث يتصرفن بشكل

مختلف على الأقل . ليس من السهل تقديم تفسير قاطع . ولكن الباحث يحاول تفسير هذه النتيجة من خلال بعض المنظورات الأنثوية المعاصرة (Olesen in : Denzin and Lincoln 1994), وما أوردته بعض دراسات علم النفس الاجتماعي , (Pratto,Stallcoorth,and Sidanius 1997) التي ترى ان النساء عبر معظم الثقافات أكثر تأييدا للسلم والتفاهم والاتصال عبر الثقافي على الصعيد العالمي . وعلى الصعيد المحلي أكثر دعما للبرامج الاجتماعية والسياسات التي تستهدف المساواة في الحقوق مثل برامج مساعدة الفقراء والكبار وتقديم القروض للطلاب وضبط الأسعار وفرض حد ادنى من الأجور ، كما أن النساء أقل محافظة على المؤشر السياسي الاقتصادي وأقل عنصرية وشوفينية وأقل كراهية للأجانب . أما الرجال وفق ما أوردت تلك الدراسات فهم أكثر ميلا لدعم إرسال القوات العسكرية إلى بلدان أجنبية وتقديم السلاح إلى أقطار أجنبية والإنفاق على السلاح وتأييد عقوبة الموت . ووجدت تلك الدراسات أن الرجال يدعمون أو يتسامحون مع أشكال مختلفة من العنف مثل استخدام الضغط Coersion والأعمال العسكرية وبرامج التسلح والعنف التلفزيوني والسيطرة سواء سيطرة أمة على أخرى أو عرق على آخر أو جنس على آخر . وقد ربط هؤلاء الباحثون بين هذه الاتجاهات وبين التوجه الاجتماعي النفسي Social-Psychological Orientation . هذا التوجه هو توجه عام يتوقع أن يؤثر في أي سلوك أو اتجاه ذي صلة بالعلاقات بين الجماعات intergroup relations .

ـ لم يكن تأثير متغير **الحياة في الخارج** (قبل الالتحاق بالجامعة) على محاور الوعي العالمي للمشاركين واحدا . لم تكن الفروق بين الذين سبقت لهم الحياة في الخارج وغيرهم دالة بشأن محور الاهتمام بالقضايا العالمية . وفيما كانت دلالة الفروق بشأن الاتصال عبر الثقافي لصالح الذين سبق لهم أن عاشوا في الخارج ، فقد كانت دلالة الفروق بشأن الانفتاح لصالح الذين لم يسبق لهم ذلك . أما بخصوص تأثير الحياة في الخارج على المواقف من القضايا الدولية فقد جاءت الفروق في جميع المحاور لصالح الذين لم يسبق لهم أن عاشوا في الخارج . وهذه النتائج ملفتة للنظر بشكل عام . وقد جاء معظمها عكس ما هو متوقع . لقد أظهرت الدراسات والأدبيات عموما (Kleinberg

and Hull ,1979; Pool,1965) أن الحياة في الخارج ولو لفترة محدودة تؤثر في تغيير النظرة للآخرين أفرادا وأقطارا وثقافات . إلا أن دراسات أخرى أظهرت أن ذلك التغيير لايسير بشكل خطّي أو مطلق. لقد استخدم(1988) Carlson and Widaman المنهج شبه التجريبي على مجموعة من الطلبة ممن قضوا السنة الاولى من دراستهم الجامعية في الخارج . وأسفرت نتائج الاختبار القبلي Pretest أي الذي طبق قبل السفر ، عن أن الذين سبق لهم أن عاشوا في الخارج قد أظهروا معدلات أعلى من الاهتمام السياسي من الذين لم يحصلوا على هذه الخبرة . ولكن الفرق لم يكن دالا بين المجموعتين في الاختبار البعْدي Post-test ، الذي طبق بعد العودة . بل إن المجموعة التي لم يسبق لها الحياة في الخارج أظهرت معدلا أعلى على صعيد الاهتمامات عبر الثقافية . ومعنى ذلك أن تأثير السنة الدراسية التي قضتها المجموعة الثانية من الطلبة في الخارج قد حيّد تأثير هذا المتغير . وأكد(1992) Zhao and Xie في دراستهم لتأثير الثقافة الغربية على الطلاب الصينيين في الولايات المتحدة ، أن تأثير الحياة في الخارج لا يسير على وتيرة واحدة ، بل قد يأخذ أحد اتجاهين متعاكسين : اتجاه التغريب ــ الاغتراب Westernization-Alienation أي الذوبان في الحياة الغربية (أي الثقافة المضيفة) والتخلي عن الثقافة الأم ؛ أو اتجاه زوال الوهم ــ الانتماء القومي Dissilusionment--Patriotization أي خيبة الأمل في الآخر والعودة للثقافة الأم . ولكن هذين الباحثين نبّها إلى أنه لا يوجد دليل امبيريقي يشير إلى تلازم طرفي كل اتجاه ، بمعنى أن زوال الوهم لا يؤدي دائما إلى التعصب ، والتغريب لا يؤدي حتما إلى الاغتراب . بل قد تتحد طرفية من أحد الاتجاهين مع طرفية من الاتجاه الآخر فقد يعاني المرء من خيبة الأمل في الآخر مع الاغتراب من الثقافة الأم في نفس الوقت . أي أن الاتجاهين لا يسيران على هذا النحو باستمرار . وقد انتهى الباحثان إلى القول أن هناك تغيرا ولكن اتجاهه ليس واحدا عند الجميع . هذا وقد أشار باحثون آخرون إلى أن المهم ليس مجرد الحياة في الخارج بل طول المدة(Hull, 1978) ، فيما رأى غيرهم أن المهم نوعية الخبرة وليس طول المدة (Kamal and Maruyama , 1990) . في ضوء نتائج هذه الدراسات يمكن تفسير نتائج الدراسة الحالية،

فالمشاركون كانوا يعيشون خارج ثقافتهم الأم عندما أجريت الدراسة ، مما حيّد تأثير هذا المتغير ، أو جعل تأثيره يأخذ اتجاها غير متوقع. من ناحية أخرى فلم يكن ضمن نطاق الدراسة تقصي نوعية الخبرة التي مرّ بها بعضهم من قبل في الخارج . ويمكن لدراسة لاحقة أن تركز على هذا الأمر باستخدام المنهج شبه التجريبي القائم على تطبيق اختبار قبلي وبعدي ، أو بالمقارنة بين مجموعة من الطلاب الأجانب (مجموعة تجريبية) وأخرى من الطلاب المحليين (مجموعة ضابطة) لم يسبق لهم الحياة في الخارج .

ـ كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المشاركين بشأن محاور الوعي العالمي ، ناجمة عن متغير الجنسية . وكانت الفروق بشأن محور الاهتمام بالقضايا العالمية لصالح الجنسيات الآسيوية والإفريقية ، ولصالح الجنسيات الإفريقية والآسيوية والعربية بخصوص محور الانفتاح . أما فيما يتعلق بمحور الاتصال عبر الثقافي فجاءت الفروق لصالح الجنسيات الغربية . لا تخلو هذه النتائج من دلالة . فالآسيويون والأفارقة أكثر اهتماما بمحور القضايا العالمية الذي يتضمن الوعي بمشكلات الأقطار الأخرى ، ربما بسبب ما تواجهه أقطارهم نفسها من مشكلات . وهم إضافة إلى الجنسيات العربية (وهي آسيوية بمعنى ما) أكثر ميلا للانفتاح الذهني وما يتضمنه من رغبة لرؤية بلدانهم وحياتهم من منظار مختلف . ومع أن هذا الميل يتسق مع روح العصر إلا أنه قد يدل في نفس الوقت على أزمة هوية ذاتية تجعل أبناء هذه الجنسيات يفتشون عن منظور آخر يرون من خلاله الأمور . أما الغربيون فهم أكثر اهتماما بالاتصال عبر الثقافي ، ولكنهم أقل ميلا للانفتاح الذهني . وربما يدل ذلك على ان الاهتمام بالاتصال عبر الثقافي عندهم هو بدافع الفضول أو أنهم لا يرون تناقضا بين الميل للاتصال عبر الثقافي والتمسك بنظامهم القيمي . ويلتقي هذا التفسير مع ما توصل إليه Lansdale (in Barber et al 1984) , من أن الغربيين في العادة أكثر ثقة بأنفسهم إلى درجة أنهم أحيانا أحاديو المنظور Mono-Paradigmatic . والحقيقة أنه من الصعب الفصل بين الظروف التي تعيشها أقطار العالم الثالث والبلدان الغربية عن هذه التوجهات .

أما بخصوص محاور الموقف من بعض القضايا الدولية ، فقد كانت الفروق بشأن محور التنقل وحرية الحركة لصالح الجنسيات العربية والغربية . وقد ترتبط هذه النتيجة بالنتائج السابقة فحرية الحركة والانتقال مما يستلزمه الاتصال عبر الثقافي الذي يحظى بتأييد المشاركين من الجنسيات الغربية ، والانفتاح الذي يحظى بميل المشاركين من الجنسيات العربية . وبشأن محور التعاون الدولي جاءت الفروق لصالح الجنسيات الآسيوية والغربية . وفيما كانت دلالة الفروق بخصوص الموقف من الهيئات الدولية لصالح الآسيويين والأفارقة ، فقد جاءت في اتجاه العرب والأفارقة في القضايا الوطنية. يتبين من هذا العرض أن دلالة الفروق لا تسير في اتجاه واحد. وبالتالي يصعب تقديم تفسير قاطع . ويحتاج الأمر إلى مزيد من الدراسات حتى يمكن تقديم تفسيرات شافية .

ـ كانت هناك فروق دالة إحصائيا بين المشاركين تبعا لتخصصاتهم . فيما يتعلق بمحوري الاهتمام بالقضايا العالمية والاتصال عبر الثقافي كان اتجاه الفروق لصالح الإنسانيات والاقتصاد . بالنسبة لمحور الانفتاح لم تكن الفروق ذات دلالة . الحقيقة أن نتائج معظم الدراسات السابقة (Carlson and Widaman , 1988; Opper et al , 1990) تتفق على أن المشاركين من تخصص الإنسانيات يظهرون مستويات أعلى على مقاييس الوعي العالمي . ولكن أيا من تلك الدراسات لم تقدم تفسيرا قاطعا لذلك .ففي رأي(Brislin (1981 فإن زيادة المعرفة بالأقطار الأجنبية أو المضيفة ينعكس بشكل معدلات عالية من التفاهم العالمي . وفي رأيه أن تخصص الإنسانيات يوفر معرفة أكبر بالأقطار الأخرى . ويمكن تقديم تفسير آخر استنادا إلى آراء (1996) الذي أشار إلى الهوة المتسعة بين الإنسانيات والعلوم الأخرى إلى درجة وجود ثقافتين لا تستطيعان الاتصال أو لا يقمن باتصال . وأضاف Verharen إلى أن ما يميز التخصصات هو درجة عمومية ما يمثله كل تخصص . وفي رأيه أن الإنسانيات أكثر عمومية وعالمية من غيرها ، إذ أنها لا تتعامل مع الإنسان والأحداث بوصفها عناصر في مختبرات منفصلة عن بعضها . ومتخصصو الإنسانيات ، حسب وجهة نظره ، ميالون لاستبعاد التفصيلات ذات الصلة . وحتى في إطار الإنسانيات تعدّ الفلسفة بسعيها للتوصل إلى

تعميمات عالمية ، والشعر بتوليده للغة وتجاوزه بالخيال ما هو واقع ، أكثر عمومية وعالمية من غيرهما . ولذلك فقد دعا Verharen إلى اتخاذ الفلسفة جسرا يربط بين مختلف التخصصات . أما بالنسبة لمجيء الفروق لصالح المشاركين من تخصص الاقتصاد فقد يكون هذا أمرا طبيعيا خاصة في الوقت الحاضر حيث تعدّ عولمة الاقتصاد Globalization of Economy من السمات المميزة لهذه الحقبة من الزمن . وقد جاءت الفروق لصالحهم أيضا في محاور الموقف من القضايا الدولية . ولكن الملاحظ أن الفروق بين المشاركين بشأن محاور الموقف من القضايا الدولية لم تأت لصالح الإنسانيات ، بل لصالح الاقتصاد والقانون في ثلاثة محاور ، والاقتصاد والهندسة في محور واحد وهو القضايا الوطنية . وهذا يؤكد ما قلناه سابقا أن هناك دلائل على معدلات معتدلة من الارتباط بين الوعي العالمي والموقف من القضايا العالمية ، ولكن ليس بالضرورة أن يكون الارتباط قائما على الدوام .

ـــ أما بالنسبة لتأثير المستوى الأكاديمي فقد كانت الفروق دائما لصالح المستويات الأكاديمية الأعلى . وهذه نتيجة منطقية وقد جاءت حسب المتوقع . وهي تدعم الفرضية التي انطلقت منها هذه الدراسة وهي أن مستوى الوعي العالمي للطلاب الأجانب ومواقفهم من القضايا العالمية تزداد مع تقدم مستواهم الأكاديمي ، أي بطول إقامتهم في الجامعة .

خلاصة القول أنه رغم أن هذه الدراسة قد أظهرت أن الطلاب الأجانب في الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا يتمتعون بمستوى عال من الوعي العالمي والمواقف الإيجابية تجاه بعض القضايا الدولية إلا أن بعض النتائج المرتبطة بتأثير المتغيرات المستقلة كان من الصعب تقديم تفسير شاف لها. لذلك يجب الحذر الشديد قبل تعميم النتائج . وقد أشار عدد من الباحثين (Coehlo , 1962) منذ عقود إلى صعوبة تفسير النتائج المستقاة من الدراسات الإمبيريقية حول التغييرات التي تحدث عن المواجهات عبر الثقافية . "لأسباب كثيرة فإن رصد التغيرات التي تحدث في الطلاب أثناء الدراسة في الخارج عملية صعبة " . وإذا كان الأمر كذلك في الغرب حيث هناك قدر كبير من الدراسات

والأدبيات في الإطار العام على الأقل فالأمر أكثر صعوبة في البلاد العربية والإسلامية حيث الدراسات محدودة ومعظمها يتعلق بقضية تكيف الطلاب وما يرتبط بها من مشكلات . لذلك يحتاج الأمر إلى التزام منهجي طويل الأمد ومتعدد المناهج . وتعتبر هذه الدراسة مجرد بداية لمثل هذا الالتزام . على سبيل المثال تقوم جامعة "باث" في بريطانيا (Thompson , 1995) منذ وقت طويل بدراسة واسعة النطاق وطويلة الأمد حول البعد العالمي في التعليم وصلته بتطوير اتجاهات عالمية لدى الدارسين في المدارس الدولية ، مما يدل على أن الوقت لا زال مبكرا أمام الباحثين لتقديم إجابات شافية حول الموضوع .

التوصيات

في ضوء ما ذكر يقدم الباحث التوصيات التالية للمارسة والبحث :

- زيادة الاهتمام بالبعد العالمي في الدراسة الجامعية ، من خلال المساقات الدراسية والبرامج الجامعية بشكل عام ، بحيث لا يقتصر ذلك على تخصص بعينه ، كما لا يقتصر على قاعات الدرس بل يمتد إلى مختلف النشاطات الأكاديمية والثقافية والرياضية والاجتماعية . ويمكن معالجة ذلك في الجامعات الإسلامية من خلال المنظور الإسلامي للعلاقات بين الأمم والشعوب والثقافات . لقد أصبح العالم صغيرا ، وثقافات العالم اليوم تتداخل سواء كانت متوافقة أم لا . ولم يعد بالإمكان الانفصال عن الآخر مع اختفاء المسافات . بل إن هذا البعد العالمي يساعد على اكتشاف الذات Understanding through contrasts .
- إعداد الطلاب الذين يتوجهون للدراسة في الخارج ، وكذلك القادمين من الخارج ، لهذه التجربة والعمل على إنجاحها . ويمكن أن يتم ذلك من خلال برامج التوجيه Orientation Programs التي تنظم لدى الشروع بهذه الخبرة . ويجب أن تعطي مثل هذه البرامج أهمية للبعد العالمي والتفاعل عبر القومي وعبر الثقافي .
- الإفادة من خبرة هؤلاء الطلاب بعد عودتهم من الدراسة في الخارج ، في التركيز على هذا الجانب .

ـ بالنسبة للجامعات المضيفة يمكنها النظر إلى الطلاب الأجانب بصفتهم مصدرا للمعلومات عن ثقافاتهم ، ويمكن توظيف ذلك في إثراء الوعي العالمي للطلاب المحليين . كما أن من شأن هذا المنحى أن يعزز إحساسهم بالذات .

ـ إجراء مزيد من الدراسات حول القضايا ذات الصلة بموضوع هذه الدراسة ولكنها وقعت خارج نطاقها بحكم قيود المساحة والوقت . هناك حاجة مثلا لتحديد دقيق للعلاقة بين التغيرات التي تحدث في الوعي العالمي للطلاب ومواقفهم من القضايا الدولية من جهة والدراسة في الخارج من جهة أخرى ، لأن هناك كثيرا من العوامل التي تسهم في إحداث مثل هذه التغيرات . هناك حاجة لإدخال متغيرات أخرى ، مثل صلة تلك التغيرات بنجاح أو فشل الطالب ، أو مدى صلتها باهتماماته الشخصية . لقد وجد(1997) Reghenzani مثلا أن الطلاب الذين يسعون إلى الحصول على الدرجة العلمية يسجلون مستوى وعي أقل من الطلاب المبعوثين لدورات قصيرة حيث يميل هؤلاء إلى اكتساب المزيد من الخبرات عبر الثقافية والاحتكاك بالآخرين . وبالظروف التي تحيط بفترة الدراسة في الخارج ككل ، اتجاهات أبناء الثقافة المضيفة ، اتجاهات إدارة التعليم والهيئات الأكاديمية والإدارية وغير ذلك . واستنادا إلى ما ذكره Bhawuk (in Brislin , 1990) فليس بالضرورة أن تسفر الدراسة في الخارج عن نتائج إيجابية ، بل لا بدّ من معايير معينة حتى يكون لخبرة التفاعل عبر الثقافي نتائج إيجابية . باختصار هناك كثير من العناصر المعرفية والعاطفية التي تحتاج إلى تحليل . ولا يمكن لدراسة واحدة أن تدرس جميع المتغيرات .

ـ إجراء دراسة أخرى حول الوعي الإسلامي للطلاب واتجاهاتهم نحو القضايا الإسلامية بشكل خاص.ومقارنة ذلك بوعيهم العالمي واتجاهاتهم نحو القضايا العالمية.

ـ إجراء دراسات طولية تدرس الوعي العالمي لدى الطلاب الأجانب قبل وأثناء وبعد التحاقهم بالجامعات في الخارج .

ـ إجراء دراسات "عابرة أجيال" inter-generation حتى يتبين كيف تعكس النتائج روح العصر

ـ دراسة آثار التغير الذي يطرأ على وعي الطالب واتجاهاته وانعكاساتها على نشاطاته بعد عودته وانهماكه في الحية العملية .

ـ استخدام مناهج أخرى مثل المنهج الإسترجاعي Retrospective وذلك بأن يطلب من الطالب أن يقدر وعيه ومواقفه على بنود المقياس قبل وأثناء أو بعد الدراسة في الخارج ، وعلى فترات . ويمكن استخدام المقارنة بين الطلاب المحليين والأجانب ، أو بين مجموعتين من الطلاب من نفس البلد : إحداهما ممن تدرس في الخارج (مجموعة تجريبية) والثانية تدرس في جامعات بلادها (مجموعة ضابطة) . والحقيقة أنه لا يوجد منهج خال من العيوب .

ـ لقد اعتمدت الدراسة على الإجابات الذاتية للمبحوثين التي قدموها من خلال استبانة.لذلك يجب استخدام أدوات بحث أخرى مثل المقابلات وتحليل الحياة المهنية والدراسية للطالب والسير الذاتية . وكما ذكر آنفا لا تخلو أداة من عيوب .

ـ دراسة الموضوع في مواقع أخرى مثل الكليات ومعاهد التدريب وبرامج التبادل الشبابي والمدارس الدولية ، وكذلك في المواقع غير الأكاديمية مثل الشركات

ـ الاقتراب من الموضوع من منظور مقارن عبر ـ و ـ ضمن- ثقافي وقومي intra/inter-cultural/national

ـ لقد سبقت الإشارة إلى أن كثيرا من التخصصات تتشاطر الاهتمام بموضوع هذه الدراسة ، كما أن لنتائج مثل هذه الدراسة متضمنات تتجاوز إطار "الدراسة في الخارج" إلى ميادين أخرى مثل علم النفس والسياسة والاقتصاد والاجتماع ، لذلك يجب توسيع منظور الدراسة بحيث يصبح عابرا للتخصصات interdisciplinary approach. ومثل هذا الاقتراب من الموضوع من شأنه أن يثري كلا من النظرية والممارسة .

المراجع:

١ــ إبراهيم القعيد (١٩٨٣) ، التكيف النفسي والاجتماعي للطلبة المسلمين في المؤسسات التعليمية الغربية ، ***مجلة المسلم المعاصر*** ، السنة التاسعة ، العدد ٣٤.ص ص ١٠١-١٠٨

2- Abrams , I., (1965) , **The Student Abroad, in Baskin** , S.,(ed) , Higher Education : Some New Developments (NY:McGraw-Hill).

3- Antoun , R.,(1990) , **Sojourners Abroad** , in Akbar,A., and Donnan,H., Islam , Globalism and Postmodernism ,(London:Routledge) .

4- Ashby,E.,and Anderson ,M.,(1966), **Universities : British,Indian and African , A Study in the Ecology of Higher Education** , (Cambridge, Mass., :Harvard University Press).

5- Bachner , D., Zeutschel ,U., and Shannon , D., (1993), Methodological Issues In Researching The Effects of U.S.- German Educational Youth Exchange , **International Journal of Intercultural Relations , Vol. 17**, pp. 41-71.

6- Barber , E., Altbach ,P., and Myers , R., (1984) , **Bridges to Knowledge** , (Chicago , The UNiversity of Chicago Press) .

7- Barrows , T., Ager , S., Bennett,M., Braun.,H., Clark,J., Harris,L., and Klein,S., (1981), **College Students Knowledge : A Survey of International Understanding**, (NY:Change Magazine Press).

8- Bhawuk , D., (1990) , **Cross-Cultural Orientation Programs , in Brislin , R.,(ed) Applied-Cross Cultural Psychology** ,(London: Sage Publications).

9- Brislin , R., (1981) , Cross-Cultural Encounters, (NY:Permagon).

10- Carlson ,J., and Widaman ., K., (1988), The Effects of Study Abroad During College On Attitudes Towards Other Cultures, **International Journal of Intercultural Relations , Vol, 12**, pp. 1-17.

11- Church , A., (1982) , Soujurner Adjustment , **Psychological Bulletin, 91**,540-572.

12- Coelho,G., (1962) , Personal Growth and Educational Development through working and studying Abroad , **Journal of Social Sciences , 18**, 55-67.

13- Fry , G., **The Economic and Political Impact of Study Abroad** , in Barber , et al , (eds) , Bridges to Knowledge , Op Cit .

14- Hull , W., (1978) ,**Foreign Students in the USA** , (NY:Praeger).

15- International Islamic University Malaysia , (1995) , IIUM`s Vision and Mission , unpublished documents.

16- International Islamic University Malaysia , Admission and Records,

(1996), Statistics of IIUM Students, Sep 1996/1997.

17- Kamal , A., and Maruyama ,G.,(1990), Cross-Cultural Contact and Attitudes of Qatari Students in The United States , **International Journal of Intercultural Relations , Vol., 14** , pp. 123-134

18- Kerr, C.,(1990),The Internationalisation of Learning and the Nationalisation of the purposes of **Higher Education , European Journal of Education , Vol 25 No 1** pp.5-19.

19- Kinnel,M.(ed) ,(1990), **The Learning Experiences of Overseas Students,** (Bristol:The Society for Research into Higher Education).

20- Kleinberg, O., and Hull, F., (1979), **At a Foreign University,** (NY:Praeger).

21- Koester, J., (1985), **A Profile of the US Student Abroad** (NY:CIEF).

22- Lansdale , D., **Institutional Culture and Third World Students** , in Barber et al , (eds) , Bridges to Knowledge , Op Cit .

23- Lulat , Y., **International Students and Study-Abroad Programs** , in Barber et al , (eds) , Bridges to Knowledge , Op Cit .

24- Naisbit , J.,(1982), Megatrends, (NY: Warner Books).

25- Opper, S., Teichler ,U., and Carlson J., , (1990), **Impacts of Study Abroad Programmmes on Students and Graduates** , (London:Jessica Kingsley Publishers).

26- Olesen , V.,(1994) **Feminisms and Models of Qualitative Research** , in Denzin , N., and Lincoln , Y., (eds) , Handbook of Qualitative Research , (London:Sage Publications) .

27- Paige , R.,(1990) **International Students : Cross-cultural Psychological Perspectives** , in Brislin , R.,(Ed) Applied Cross-Cultural Psychology , (London : Sage Publications) .

28- Philips, R., (1973) , Foreign Students : An Attitude Study , Master's thesis , North Carolina State University .

29- Pool , I., (1965) , **Effects of Cross-national Contact on National and International Images** , in Kelman , H.,(ed) International Behavior , (NY:Hort, Rinehart and Winston) .

30- Pratto , F., Stallcoorth,L., and Sidanius , J., (1997) ,The gender gap :Differences in Political Attitudes and Social Dominance Orientation , **British Journal of Social Psychology** , 36(1),pp619-668.

31- Reghenzani , D., (1997) , Perceived Levels of Student Satisfaction with an International Educational Experience at A Selected University , Ph.D. dissertation , University of Southern Mississippi .

32- Taib ,A., (1978) ,Malay Students on An American Campus : A Study of Social Interaction , Ethnicity, and Islamic Idealism , Unpublished Doctoral Thesis , University of Kentucky.
33- Thompson , M., (1995) Perceptions of International Education : A Preliminary Study , **International Journal of Education** , 41(5) , pp. 389-404 .
34- Triandit,H., and Dragun,J., (1980) **Handbook of Cross Cultural Psychology** , (Boston:Allyn and Bacon).
35- Verharen , A., (1996) A Cultural Introduction to Philosophy , **Teaching Philosophy** , 19(1) , pp 65 -87.
36- Williams , B., (1989) , Overseas Students in Australia , (Canberra:IDP)
37- Zachariah,M.,(1990), For a Committed Internationalism in the Comparative Study of Cultures , **Compare**, Vol 20, No.1 , pp.83-86.
38- Zhao , X., and Xie , Y., (1992) ,Western Influence on Chinese students in the USA , **Comparative Education Review** , Vol.36, No. 4, pp 509-529.

ورد البحث للمجلة في ١٩٩٧/٣/٢١ أعيد البحث بعد تعديله في ١٩٩٧/٧/٢ أجيز البحث لنشر في ١٩٩٧/٧/٩

The Global Awareness And International Orientations of Foreign Students in the International Islamic University Malaysia

Aref T. Atari

Abstract : This study aimed at investigating the level of global awareness and international orientations of the sojourners of the International Islamic University Malaysia (IIUM) . The study also investigated the effects of the independent variables: gender, living abroad, nationality, major, and academic level. A two-part questionnaire was employed. The first part was concerned with the global awareness and was divided into three clusters: concern with international issues, cross-cultural issues, and open-mindedness. The second was dedicated to the international orientations of the subjects and was divided into four clusters: free travel and residence, international cooperation, international organizations, and national policies.

The study was conducted in the first semester of the academic year 1996/1997. The target population/sample was the 1234 sojourners in the IIUM. However only 834 questionnaires were eligible to analyze. The results showed internationally oriented sojourners with a higher level of global awareness. There was a positive correlation between the global awareness and the international orientations. The results were affected, to a great extent, by the independent variables.